

مفهوم العنف عند الحركات الإسلامية (جماعة الإخوان المسلمين في مصر) – أنموذجا

أ.م.د. بشار حسن يوسف
م.م. وجيه عفدو علي
كلية العلوم السياسية / جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: 2011/4/20 ؛ تاريخ قبول النشر: 2011/6/20

ملخص البحث:

تعد ظاهرة العنف إحدى الظواهر التي شغلت الأوساط السياسية ، وكثيرا ما تلصق بالحركات السياسية الدينية ، سيما الإسلامية منها ، وتعد إحدى الاشكاليات الأساسية في التحليل السياسي والاجتماعي ، وهي تختلف طبقا لدوافع واسباب سياسية واجتماعية وثقافية. تأتي أهمية البحث ، في التركيز على مفهوم العنف عند الحركات الإسلامية ، وبخاصة جماعة الإخوان المسلمين في مصر ، بوصفها العبء التي خرجت منها معظم الحركات الإسلامية. يعتمد البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، تناول المبحث الأول تحديد مفاهيم الدراسة من خلال توضيح مفهوم العنف لغة واصطلاحا ، فضلا عن بيان مفهوم الحركة الإسلامية ، في حين تطرق المبحث الثاني ، إلى جماعة الإخوان المسلمين من خلال التصدي لتأسيس الجماعة وبداياتها ومبادئها ، أما المبحث الثالث ، فقد خصص لتسليط الضوء على العنف في فكر وسلوك جماعة الإخوان المسلمين ، من خلال الرجوع إلى الأصول الفكرية للعنف عند الجماعة ، وممارستها. وخرج البحث بجملة من النتائج كان أهمها ، ان جماعة الإخوان المسلمين ترفض لجوءها للعنف في تحقيق أهدافها السياسية ، وفي الوقت نفسه اتهمت بممارسة العنف في التعبير عن مصالحها وتحقيق طموحاتها ، لذا كانت على علاقة متقطعة مع الانظمة المصرية المتعاقبة.

The Concept of Violence in the Islamic Movements Muslim Brotherhood in Egypt as A Model

Asst. Prof. Dr. Bashar Hasan Yousif Asst. Lect. Wajeeh Afdo Ali
University of Mosul/ College of Political Science

Abstract:

Violence is one of the phenomena that has been the concern of political circles and often attached to religious political movements, especially the Islamic ones. It is one of the basic problems in the political and social analysis. It varies according to political, social, and cultural motives and reasons.

The importance of research is to focus on the concept of violence in the Islamic movements, especially the Muslim Brotherhood in Egypt, being the gown out of which came most Islamic movements.

The research consists of an introduction, three sections, and a conclusion. The first section determines the concepts of the study through clarifying the concept of violence, linguistically and technically, as well as demonstrating the concept of the Islamic movement. The second section tackles the Muslim Brotherhood through

embarking on the founding of the group, its beginnings, and its principles. The third section was dedicated to highlighting violence in thought and behavior of the Muslim Brotherhood, through returning to the intellectual origins of violence in the group and its practices.

The research has come with a number of conclusions, the most important of which is that the Muslim Brotherhood rejects resorting to violence in achieving its political goals. At the same time it was accused of using violence to express its interests and to achieve its ambitions. For this reason its relation with the successive Egyptian regimes was discontinuous.

المقدمة

تعد الحركات السياسية الدينية إحدى الظواهر التي شهدها القرن العشرين ، وهى لا تقتصر على دين دون غيره أو على مجتمع خاص دون غيره ، رغم أن ظهورها الأساسي والأكثر خطورة كان ولا يزال في المجتمعات الشرقية ، وذلك لأسباب سياسية واقتصادية واجتماعية.

ويشكل موضوع العنف والإشكاليات المرتبطة به ، موضوعاً مهماً للنقاش بين المفكرين والكتاب ، لأن مصطلح العنف يعد من أكثر المصطلحات الاجتماعية ارتباطاً بالحركات الدينية لاسيما الإسلامية منها ، إذ أصبحت تلصق بالنشاط الإسلامي الحركي ، سيما بعد أحداث الحادي عشر من أيلول 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ ربط الإسلام بالتطرف والعنف والإرهاب ، وهكذا ، كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن الحركات السياسية الإسلامية التي ظهرت في المنطقة العربية بشكل ملفت ، إذ شهد ظهور العديد من هذه الحركات التي سعت إلى تطبيق المنهج الإسلامي وفق منظورها.

وعلى صعيد جماعة الإخوان المسلمين ، بوصفها جماعة إسلامية سياسية ظهرت في مصر عام 1928 ، وهي من الحركات التي أصبح لها أهمية وتأثيراً كبيرين في الحياة السياسية المصرية ، وانتشاراً واسعاً في العديد من الدول ، خاصة العربية ، وتسعى للوصول إلى السلطة السياسية ، ويثير موقف هذه الجماعة من العنف الكثير من النقاش والجدل.

إن الفرضية التي تقوم عليها الدراسة هي (أن مفهوم العنف عند جماعة الإخوان المسلمين في مصر بوصفها حركة سياسية دينية ، وتأثير هذا المفهوم على سلوكها ونشاطها ، غير واضح بشكل كامل، مما يسبب صعوبة في معرفة موقف هذه الجماعة من العنف).

واقترضى العمل جعل البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، يعالج المبحث الأول مفاهيم الدراسة في مطلبين اثنين ، خصص الأول لتحديد العنف لغة واصطلاحاً ، في حين تطرق الثاني الى مفهوم الحركة الإسلامية ، ويستعرض المبحث الثاني ، نشأة جماعة الإخوان المسلمين ، في مطلبين اساسيين ، خصص الأول للتأسيس والبدائيات ، أما الثاني فقد تناول المبادئ والاهداف العامة للجماعة ، وجاء المبحث الثالث ليلسط الضوء على العنف في فكر وسلوك جماعة الإخوان المسلمين ، في مطلبين ، تناول الاول جماعة الإخوان المسلمين: من حيث الأصول والمنطلقات الفكرية للعنف ، في حين تصدى الثاني إلى الاخوان المسلمين وممارسة العنف.

المبحث الأول- تحديد مفاهيم الدراسة:

يعد مفهوم العنف واحداً من المفاهيم السياسية ، إذ ارتبط بالحركات الإسلامية ، وحدث جدال واسع بين المسلمين وخصوصهم حول تفسير هذا المفهوم، ومن هنا لابد من تحديد المفاهيم الخاصة بذلك من خلال التعرف على العنف لغة واصطلاحاً ، ومفهوم الحركة الإسلامية.

أولاً- العنف لغة واصطلاحاً:

ان ظاهرة العنف ظاهرة قديمة قدم الإنسانية نفسها ومرافقة للوجود الإنساني ، فقد ظهر العنف والوحشية والقسوة وأشكال أخرى من الأفعال اللانسانية منذ بداية تاريخ البشرية ، مع قتل قابيل لأخيه هابيل ، وأصبح العنف في العصور الأخيرة أكثر تنظيماً وأكثر انتشاراً.

وذكر ابن منظور ، ان العنف هو بمعنى الخرق بالأمر وقلة الرفق ، ليشمل كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والنقيرع⁽¹⁾ ، ويقال عن فلان أي لاهمه بشدة وعنفه وعنف عليه ، واعتنف الأمر بمعنى أخذه بالعنف والشدة ، واعتنف الشيء ، أي ابتدأه واستقبله ، جهله وأتاه ولم يكن له به علم ، واعتنف الطعام والأرض ، أي كرهها⁽²⁾ ، وهناك من يرى " ان (العين والنون والفاء) أصل صحيح يدل على خلاف الرفق ، فقال الخليل: العنف ضد الرفق ، تقول عنف يعنف عنفا فهو عنيف إذا لم يرفق في أمره"⁽³⁾ ، لذا والعنف ، ضد الرفق ، تقول منه عنف عليه بالضم عنفا وعنفاً به ايضاً ، والتعنيف والتعير واللوم ، وعنقوان الشيء أوله⁽⁴⁾.

وهكذا يمكن القول ، إن هناك إجماع بين أهل اللغة على أن مفهوم العنف لغة ، تعني كل سلوك يتضمن الشدة والقسوة.

أما العنف اصطلاحاً ، فقد تناولت دراسات العلوم الاجتماعية هذه الظاهرة من زوايا مختلفة ، ومن خلال توظيفات متعددة ، ورغم هذا التعدد والتنوع في المداخل التي انصبحت على تحليل العنف ، إلا أنها اتفقت على انه التهديد الذي يلحق الضرر بالمجتمع ، وسبق وإن تحدث المفكر البريطاني توماس هوبس (T. Hobbes) عن مفهوم الرغبة كمنطلق يمكن أن يؤدي إلى العنف ، وتحدث عالم التحليل النفسي الأمريكي فرويد (S.Freud) عن العنف الفطري ، ثم جاء علماء النفس الاجتماعي بنظرية "العنف المكتسب" ، وركزوا على دور البيئة في اكتساب الشخصية الفردية او الجماعية صفة العدوانية ، وقالوا إن الإنسان يتعلم نماذج العنف ويقلدها⁽⁵⁾.

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، ج4 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1979 ، ص3132.

(2) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ط2 ، ج1-2 ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، اسطنبول - تركيا ، د.ت ، ص631.

(3) أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 2008 ، ص683.

(4) محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، 1983 ، ص458.

(5) ناظم عبد الواحد الجاسور ، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت- لبنان ، 2008 ، ص432.

في حين ان العنف في القاموس الغربي ، يشير إلى الاستعمال غير المشروع للقوة ، لإلحاق الأذى بالأشخاص والممتلكات ويتضمن معاني العقاب والتدخل في حريات الآخرين⁽¹⁾.

وهناك من يرى ان العنف يشمل "جميع أشكال الضغط والسيطرة والاستغلال التي تلحق الأذى بالأفراد أو الجماعات"⁽²⁾، وأنه "الاستخدام غير القانوني أو غير الشرعي لوسائل الإكراه المادية من أجل أغراض شخصية أو جماعية"⁽³⁾.

ويمكن القول إن العنف يتخذ اشكالا عديدة ومتنوعة ، فهناك العنف السياسي والعنف الاجتماعي والثقافي ، وهناك كما ذهب المفكر الاسلامي (محمد أركون) ، عنف مقدس يخلع المشروعية على ذاته من خلال التعاليم الإلهية للأديان ، وعنف مادي أو دنيوي محض نزعت عنه أغلال التقديس⁽⁴⁾.

وبقدر تعلق الأمر بالعنف السياسي ، تتنوع وتتعدد التعاريف المتعلقة بمفهومه ، ويوجد شبه اتفاق بين أغلب الدارسين لظاهرة العنف السياسي على أن العنف يصبح سياسيا عندما تكون أهدافه أو دوافعه سياسية⁽⁵⁾. وهناك من يعرف العنف السياسي بأنه "يعني اللجوء إلى القوة ، ضد الأشخاص أو الأشياء ، لإحداث تغيير في السياسة ، في نظام الحكم أو في أشخاصه ، ولذلك فإنه موجه ايضا لإحداث تغييرات في وجود الأفراد في المجتمع ، وربما في مجتمعات أخرى"⁽⁶⁾.

وعرف العنف السياسي بأنه مجموعة من عمليات التدمير والتخريب وإلحاق الاضرار والخسائر التي توجه إلى أهداف أو ضحايا مختارة أو ظروف بيئية عن طريق وسائل مختلفة ، وتكون أثارها ذات صفة سياسية من شأنها تعديل أو تغيير أو تحويل سلوك الآخرين في موقف المساومة والتي تنعكس نتائجها على النظام الاجتماعي والسياسي⁽⁷⁾.

مما تقدم يتضح ان العنف اصطلاحا له مفاهيم عديدة وليس مفهوم واحد ، مما يعني اتساع ظاهرة العنف وصعوبتها ، فضلا عن قدم الظاهرة ، واتخاذها أشكال عديدة.

ثانيا- مفهوم الحركة الإسلامية:

(1) نقلا عن: فتحي المسكيني ، ما هو الإرهاب ؟ نحو مسألة فلسفية ، مجلة دراسات عربية ، العدد (1-2)، العام (34) ، بيروت ، 1997 ، ص4.

(2) حامد مورييس إبراهيم ، الإرهاب ... الظاهرة وأبعادها النفسية ، دار الفارابي ، 2008 ، ص ص24-25.

(3) عامر حسن فياض ، العراق وشفاء الديمقراطية المنشودة ، ط1 ، دار أسامة ، للنشر والتوزيع ، عمان ، ص136.

(4) محمد اركون ، نزعة الانعام في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيدي ، ترجمة هاشم صالح ، دار الساقي ، ط1 ، بيروت ، 1997 ، ص37.

(5) حسنين توفيق ، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ، ط1 ، سلسلة أطروحات الدكتوراه (71) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1992 ، ص41.

(6) تيد هندريش ، العنف السياسي فلسفته - أصوله - أبعاده ، ترجمة عبد الكريم محفوض وعيسى طنوس ، ط1 ، دار المسيرة ، بيروت ، 1986 ، ص ص22-23.

(7) حسن بكر احمد حسن ، الجماعات الاسلامية العنيفة في مصر ، في محمد اشتية: الفكر السياسي للحركات الاسلامية تجربة مصر والاردن وفلسطين ، ط1 ، المركز الفلسطيني للدراسات الاقليمية ، البيرة - فلسطين ، 2000 ، ص20.

يقصد بالحركة في مجال الفكر والسياسة هو ما كان خاضعا لفكر ، وساعيا إلى تطبيق غايات معينة استنادا الى منهج منظم ومخطط ، فالحركة إذن تعتمد على الفكر بوصفه الباعث والمحرك وتسعى من خلال النتائج إلى تحديد غايات واهداف معينة وتعتمد في الوصول إلى هذه الاهداف على منهج مخطط ومدروس⁽¹⁾. ويشير مفهوم الحركة الإسلامية إلى القائمين بممارسة العملية السياسية (فكرا - ونظما) انطلاقا من تصورات للمنهج الإسلامي في السياسة والحكم ، ومن ثم فإن هذه الأدوار السياسية قد يكون معترفا بها من قبل الانظمة الحاكمة العربية بوصفها (ادوار سياسية شرعية) ، وقد لا يكون معترفا بها (ادوار سياسية غير شرعية)⁽²⁾.

وهناك من يرى ، ان الحركات الإسلامية هي مجموعة التنظيمات المتعددة التي تتبنى الإسلام فكرا ومنهجيا ، وتعمل في ميدان العمل السياسي الإسلامي وفي إطار نظرة شمولية للحياة ، وتجاهد لإعادة صياغتها لتتسجم مع توجهات الإسلام ، وتتطلع إلى إحداث النهضة الشاملة للشعوب الإسلامية ، من خلال تصورها الإسلامي وتحاول التأثير في كل نواحي المجتمع كافة من اجل اصلاحها وإعادة تشكيلها على وفق المبدأ الإسلامي⁽³⁾ ، وهكذا ، فإن الحركات الإسلامية تشترك في الانتساب إلى الإسلام بوصفه أساسا ومرجعية ، وتحاول هذه الحركات ان تجعل الإسلام الحكم النهائي والمطلق الذي يحدد رؤيتها الخارجية⁽⁴⁾. وفي الوقت نفسه يقصد بالحركة الإسلامية ذلك العمل الشعبي الجماعي المنظم الذي يدعو الى العودة بالاسلام الى قيادة المجتمع⁽⁵⁾.

وتجدر الإشارة إلى ان العالم العربي والإسلامي شهد ظهور العديد من هذه الحركات والتيارات الدينية والسياسية ، كالحال مع الحركة الوهابية التي ظهرت على يد (محمد بن عبد الوهاب) عام 1745 في شبه الجزيرة العربية ، والحركة السنوسية في ليبيا بقيادة (محمد بن علي السنوسي) والحركة المهدية في السودان على يد (محمد احمد المهدي) عام 1881(*) ، وظهر بعد ذلك رواد النهضة الإسلامية الحديثة ، سيما جمال الدين الافغاني (1838-1897) ومحمد عبده (1849-1905) ، ومحمد رشيد رضا (1865-1935) ، إذ جاءوا بأفكار اثرت بشكل واضح في ظهور أول حركة إسلامية معاصرة تمثلت بجماعة الاخوان المسلمين عام 1928 على يد حسن البنا (1906-1949) في مصر.

المبحث الثاني- جماعة الإخوان المسلمين:التأسيس والمبادئ والاهداف العامة:

تعد جماعة الإخوان المسلمين أولى الحركات الإسلامية المنظمة إذ أصبح لها انتشار واسع في كثير من الدول سيما العربية منها ، إذ تسعى إلى الدعوة للإسلام ، وبناء الامة ، وإحداث النهضة في المجتمع وفق

(1) عبد الحميد مذكور ، حركة الفكر الاسلامي المعاصر خلال القرن العشرين ، مجلة المسلم المعاصر ، مؤسسة المسلم المعاصر ، القاهرة ، العدد (96) ، السنة (24) ، ابريل - مايو ، 2000 ، ص138.

(2) عبد الخبير محمود عطا ، الحركة الإسلامية وقضية التعددية السياسية المواقف والمحددات والتحولات إطار التحليل ورؤية أولية ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، الجمعية العربية للعلوم السياسية ، العددان (5و6) ، بغداد ، نيسان / ابريل 1992 ، ص ص103-104.

(3) توفيق الشاوي وآخرون ، الحركة الإسلامية- رؤية مستقبلية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1989 ، ص179.

(4) حيدر إبراهيم علي ، التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية ، ط2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1999 ، ص41.

(5) يوسف القرضاوي ، 70 عام في الدعوة والتربية والجهاد ، ط1 ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1999 ، ص31.

(*) للتفاصيل عن هذه الحركات وأفكارها وأهدافها ؛ ينظر: محمد عمارة ، تيارات الفكر الإسلامي ، ط2 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1997 ، ص ص253-282.

منظورها الإسلامي ، وإقامة الدولة الإسلامية ، ومحاربة كل أشكال التخلف ، والمبادئ التي ترى أنها تتعارض مع الشرع الإسلامي ، فما هي بدايات تأسيس هذه الجماعة ؟

أولاً- التأسيس والبدايات:

تأسست جماعة الإخوان المسلمين على يد (حسن البنا)(1906-1949) في مدينة الإسماعيلية بمصر عام 1928⁽¹⁾ ، إذ قام بتأسيس الجماعة وهو لا يزال معلماً شاباً ، متخرجاً من دار العلوم في القاهرة عام 1927 ، ومن الإسماعيلية انتقل الإخوان إلى القاهرة ، وانتشرت تعاليمهم في مصر ، ثم امتدوا إلى الدول العربية الأخرى⁽²⁾.

وقد شارك (البنا) تأسيس الجماعة مجموعة من تلامذته وهم كل من (أحمد الحصري ، عبد الرحمن حسب الله ، حافظ عبد الحميد ، اسماعيل عز ، وزكي المغربي)⁽³⁾. ويمكن القول ان هذه الجماعة تعد منبعاً لمعظم الحركات السياسية الإسلامية في الوطن العربي فيما بعد ، وذات إمتدادات مؤثرة في العالم الإسلامي⁽⁴⁾ ، إذ تمكنت من الانتشار في العديد من الدول العربية ، سيما في سوريا عام 1935⁽⁵⁾ ، ودول الخليج العربية عام 1941⁽⁶⁾ ، والاردن عام 1943⁽⁷⁾ ، وفلسطين عام 1946⁽⁸⁾ ، ومن ثم العراق عام 1946⁽⁹⁾ ، ولبنان عام 1949⁽¹⁰⁾.

ومارست جماعة الإخوان نشاطاً سياسياً مكثفاً ، وكان لهم منظمات شبه عسكرية ، حاربت في فلسطين 1948 ، وفي العام نفسه أقدمت الحكومة المصرية على حل تنظيمهم لتبدأ مرحلة الاغتيالات المتبادلة إذ كان

(1) احمد عنايت ، الفكر السياسي الإسلامي المعاصر ، ترجمة ابراهيم الدسوقي شتا ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، 1989، ص176؛ وينظر كذلك: حسين بن محمد بن علي جابر ، الطريق إلى حركة المسلمين، ط2، دار الوفاء والنشر والتوزيع ، المنصورة ، 1998 ، ص24.

(2) خليل احمد خيل ، معجم المصطلحات الدينية عربي-فرنسي-انكليزي ، ط1 ، سلسلة المعاجم العلمية (4) ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1995 ، ص19.

(3) حسن البنا ، مذكرات الدعوة والداعية ، مطابع الزهراء للاعلام العربي ، القاهرة ، 1990 ، ص96.

(4) ملخص الصيادي ، الحركات الإسلامية المعاصرة رد فعل أو استجابة لتحدي؟ ، المستقبل العربي ، العام (32) ، العدد (369) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، تشرين الثاني 2009 ، ص10.

(5) عبد الجبار حسن الجبوري ، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري من اواخر القرن التاسع عشر إلى سنة 1958 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1980 ،

(6) مفيد الزيدي ، التيارات الفكرية في الخليج العربي 1938-1971 ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 2000 ، ص ص255-260.

(7) تريبز حداد ، ملف الاحزاب السياسية في الاردن 1919-1994 ، مطابع دار الشعب ، (دم ، د.ت) ، ص131.

(8) ابراهيم زهمول ، الإخوان المسلمون أوراق تاريخية ، دم ، 1985 ، ص183.

(9) ايمان عبد الحميد الدباغ ، جمعية الاخوة الاسلامية في العراق 1949-1954 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 2004 ، ص34.

(10) بشار حسن يوسف ، تطور الحياة الحزبية في لبنان 1946-1958 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2000 ، ص ص23-24.

بدايتها اقدم احد عناصر الاخوان باغتيال رئيس وزراء المصري آنذاك (محمود النقراشي) وردت الحكومة باغتيال مرشدها (حسن البنا) عام 1949⁽¹⁾.

وعندما قامت ثورة تموز/يوليو 1952 بقيادة الرئيس المصري (محمد نجيب) (1952-1954) شارك الإخوان فيها ، ولكن سرعان ما اختلف الرئيس (جمال عبد الناصر) (1952-1970) معهم وامر بالغاء تنظيمهم عام 1954 ، فجرت محاولة فاشلة لاغتياله ، عرفت بجائحة المنشية في 26 تشرين الاول 1954 ، قادت الى اعتقال واعداد العديد من قياداتهم ، سيما مفكر الإخوان (محمد عبد اللطيف)⁽²⁾.

واستمر زج قيادات الإخوان في السجون في عهد الرئيس (عبد الناصر) حتى تسنم الرئيس (محمد أنور السادات) نظام الحكم عام 1970، إذ امر بالإفراج عنهم عام 1971 ، وبهذا دخل الإخوان المسلمون مرحلة جديدة من تاريخهم أبتعدوا فيها عن العنف والعمل المسلح وحصروا وسائل تغيير الحكومة والمجتمع في النضال السياسي السلمي والعمل الاجتماعي الخدمي والعمل الثقافي والإعلامي ، وشاركوا في العمل السياسي والحياة السياسية من خلال عقد التحالفات السياسية ، وسرعان ما خاضوا إنتخابات مجلسي الشعب والشورى والمجالس المحلية ، بالتعاون مع الاحزاب السياسية ، سيما حزب الوفد⁽³⁾.

وفي الوقت نفسه مارس الإخوان نشاطهم الاجتماعي السياسي بشكل أكثر حرية مقارنة بالمراحل السابقة التي مرت بها الجماعة ، ومازالت مستمرة في عملها في الساحة السياسية المصرية إلى الوقت الحاضر على الرغم من الضغوط التي تتعرض لها من قبل السلطات الحاكمة بين حين وآخر .

ثانيا- المبادئ والأهداف العامة:

يندرج برنامج جماعة الإخوان المسلمون في توجهات (جمال الدين الأفغاني) وفي تيار السلفية (الاصلاحيون المسلمون) سيما (محمد رشيد رضا) ، وقوامه⁽⁴⁾:

- الرجوع إلى الإسلام المبكر ، بوجهيه الديني والسياسي.
 - ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية بلا تباطؤ ، واعتماد القرآن دستورا للعالم.
 - مقاومة الاحتلال الغربي بأشكاله كافة ، ومواجهة حملات المبشرين وما يحملون من عداة للإسلام.
- وتجدر الإشارة ، إلى أن للإخوان المسلمين العديد من المبادئ التي سعوا إلى تحقيقها ، منها الحب في الله والاعتصام بالوحدة الإسلامية ، والتأدب بأدب الإسلام الحنيف ، وتربية النفس وجعلها تهفو إلى معرفة الله تعالى ، وإيثار الآخرة على الدنيا ، والثبات على المبدأ والوفاء بالعهد والالتزامات مع الاعتقاد أن أقدس المبادئ هو (الإسلام) ، والاجتهاد في الدعوة الإسلامية بين مختلف ابناء الامة ابتغاء وجه الله تعالى⁽⁵⁾.

ويمكن تحديد ابرز أهداف جماعة الإخوان ، في توجيه قوى الأمة السياسية في وجهة واحدة وصف واحد ، وإصلاح القانون حتى يتفق والتشريع الإسلامي في كل فروعه ، وتقوية القوات المسلحة (الجيش) ،

(1) الصيادي ، المصدر السابق ، ص ص 19-20.

(2) احمد عبد المجيد ، عبد الناصر وعلاقاته الخفية ، ط 1 ، الزهراء للاعلام العربي ، القاهرة ، 1994 ، ص 56.

(3) عبد المنعم منيب ، خريطة الحركات الإسلامية في مصر ، 2009 ، ص 37 ؛ كتاب منشور على الشبكة المعلوماتية الدولية (الانترنت) ، على الموقع: www.google.com

(4) خليل ، المصدر السابق ، ص 19.

(5) ألبنا ، المصدر السابق، ص 185.

والإكثار من فرق الشباب وإلهاب حماسهم على أسس من الجهاد الإسلامي ، وتقوية الروابط بين الأقطار الإسلامية ، والعربية ، تمهيدا للتفكير العملي في شان الخلافة الإسلامية ، فضلا عن إصلاح قطاع التعليم والعمل على نشر ثقافة احترام الآداب العامة ، ووضع إرشادات معززة بحماية القانون في ذلك الشأن ، وتشديد العقوبات على الجرائم الأدبية ، وتشجيع المشروعات الاقتصادية ، وتشغيل العاطلين من المواطنين فيها⁽¹⁾.

وهناك من يرى ، ان تكوين الإخوان لم يتأثر بالأهداف السياسية المرتبطة بالمسائل الوطنية ، سيما الدستور والاستقلال أو معارضة النظام السياسي القائم ، بل تأثرت بالأهداف الدينية السياسية السلفية المعارضة لتيار التغريب ، أما فيما يخص فكرة العنف كوسيلة من الوسائل اللاسلمية في الوصول إلى السلطة، فلم يكن للاخوان المسلمين اهتمام منظم به فكان ينوي العمل بسلام من خلال الدعاية والنشر في الجرائد وتكوين الاتحادات ، ومن خلال الدعوة والإرشاد⁽²⁾.

وقد اكدت الجماعة على لسان مؤسسها (حسن البنا) بأنه ليس في منهجهم استخدام مفاهيم العنف والثورة ، وعد تصاعد احداث العنف والاعتقال " من باب الشر ، يجب ان يغلق بكل شدة " ولكنه في كل الحالات كان دائم التأكيد على مواجهة الاحتلال الاجنبي وتحرير البلاد بالكفاح المسلح والجهاد⁽³⁾.

مما تقدم يتبين ، أن لجماعة الإخوان المسلمين تاريخ طويل من النشاط والعمل السياسي ، ونشر الدعوة الإسلامية وتعاليمهم ، والسعي إلى ترجمة مبادئها المتمثلة بإقامة حكومة إسلامية وخلافة اسلامية ، والقضاء على مظاهر التخلف والعادات والتقاليد البالية في المجتمع المصري من خلال تطبيق شرع الله ، وفق فهمها الخاص.

المبحث الثالث – العنف في فكر وسلوك جماعة الإخوان المسلمين:

تنوعت الكتابات في تحديد مفهوم العنف في فكر وسلوك جماعة الإخوان المسلمين ، فلا يمكن فهم موضوع العنف وما يتفرع منه من مفاهيم القوة والثورة والجهاد ، لدى الجماعة ، دون فهم المصادر الفكرية والأصولية التي تنطلق منها في ممارسة نشاطها على أرض الواقع.

أولاً- الأصول والمنطلقات الفكرية للعنف عند جماعة الإخوان المسلمين:

تميزت دعوة الإخوان المسلمين كما عبر عنها مؤسس الجماعة بأنها دعوة بدأت منطلقاً من فكر مؤسسها وشعوره الداخلي الغامر بأن عليه فرضاً لأتمته الإسلامية يجب أن يؤديه ، وان لديه طاقة يجب ألا يدخرها في إحياء الأمة ، وتجديد دينها⁽⁴⁾.

فإن الأساس الذي بنيت عليه عقيدة الإخوان المسلمين ، كما يقول مؤسس الجماعة ومرشدها العام الأول (حسن البنا) ، إنها مستخلصة من كتاب الله سبحانه وتعالى ، وسنة رسوله (محمد) (صلى الله عليه وسلم)

(1) حسن البنا ، مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا ، أنوار دجلة ، بغداد ، 2003 ، ص ص 89-93.

(2) طارق إسماعيل وآخرون ، الحكومة والسياسة في الإسلام ، ترجمة سيد حسان ، ط1 ، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر ، جيزة ، 1990 ، ص 81.

(3) بشار حسن يوسف ، الحركات الإسلامية المعاصرة في المشرق العربي 1945-1991 دراسة تاريخية سياسية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2005 ، ص 100.

(4) جمعة أمين عبد العزيز ، ظروف وشخصية الإمام المؤسس ، أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين ، الكتاب الأول ، ط1 ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، 2003 ، ص 138.

، لا تخرج عنهما قيد أنملة ، فأصول العقيدة ، إذا ، هي الأصول والعقائد التي جاء بها القرآن الكريم ، وكرستها بالإيضاح والممارسة الصحيحة الثابتة عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، والسيرة المطهرة لسلف هذه الأمة⁽¹⁾. وثمة مصادر نظرية أخرى تشكل أيديولوجية ونموذج جماعة الإخوان المجتمعي ككتابات (حسن البنا) ، (مذكرات الدعوة والداعية... وغيرها) ، وكتابات المفكر الإخواني المصري (عبد القادر عودة)^(*) ، الذي حاول إقامة مقارنات بين الإسلام الحدودي (الجنائي) ، وبين الأنظمة الجنائية المعاصرة ، والمواثيق الفقهية ، التي يمكن ان تساهم في إقامة المجتمع الإسلامي القرآني الصحيح ، فضلا عن كتاباته الأخرى التي أثرت في التطور الفكري النظري لجماعة الإخوان ، سيما عن (الحكم والمال في الإسلام) ، والتي تأخذ طابعا ثوريا⁽²⁾ ، إذ كان يرفض الديمقراطية ، ويرى ان الديمقراطية الغربية تحلت دوما بالنفعية المادية وبالشهوانية والتحرر ، بينما تحلى النظام الاسلامي بالحرص على المصلحة العامة ضمن منظومة أخلاقية ، شهد لها التاريخ ، وبقيت في بطون التاريخ وستظل⁽³⁾.

وفي الوقت نفسه ، يشير حسن البنا بالقول "يجب العمل على أن تكون قواعد الإسلام الأصول التي تبنى عليها نهضة الشرق الحديث في كل شأن من شؤون الحياة ، وأن كل مظهر من مظاهر النهضة الحديثة يتنافى مع قواعد الاسلام ويصطدم بأحكام القرآن ، فهو تجربة فاسدة فاشلة ستخرج منها الامة بتضحيات كبيرة في غير فائدة ، فخير للأمة التي تريد النهوض ان تسلك إليه أقصر الطريق باتباعها أحكام الإسلام"⁽⁴⁾. وتطورت توجهات الإخوان نحو فكرة العنف بعد تأثرهم بكتابات المفكر الإسلامي السلفي الباكستاني (أبي الأعلى المودودي)(1903-1979) ، الذي يعد أفكاره احد الأصول النظرية التي تسيطر بشكل كبير على الفكر السياسي الإخواني⁽⁵⁾.

فدعا (المودودي) الذي أنشأ الجماعة الإسلامية في الهند عام 1941 ، إلى إقامة الدولة الإسلامية وتطبيق الإسلام كأسلوب حياة ونظام متكامل ، وركز على تجديد الفكر عن طريق الاجتهاد ، فضلا عن تأكيده على مبدأ الحاكمية لله وحده ، فالحاكم الحقيقي هو الله والسلطة الحقيقية مختصة بذاته تعالى وحده ، والذين من

(1) حسن سعد ، الأصولية الإسلامية العربية المعاصرة بين النص الثابت والواقع المتغير ، سلسلة أطروحات الدكتوراه (52) ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2005 ، ص138.

(*) داعية من دعاة الاسلام في العصر الحديث ، واصبح الوكيل العام لجماعة الاخوان المسلمين ، عندما اصبح (حسن الهضيبي) المرشد العام للجماعة ، وله مؤلفات كثيرة وعديدة ، أهمها: الاسلام واوليائنا السياسية ، الاسلام بين جهل ابنائه وعجز علمائه ، وقد فع حياته ثمنا لأفكاره ، حيث أعدمه (جمال عبد الناصر) عام 1954 ، ينظر: عبد الله العقيل ، من أعلام الحركة الإسلامية ، إعداد بدر محمد بدر ، دار التوزيع والنشر الاسلامية ، القاهرة ، 2000 ، ص ص245-246.

(2) نبيل عبد الفتاح ، المصحف والسيف صراع الدين والدولة في مصر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1983 ، ص ص42-43.

(3) أحمد الطحان ، حتمية التغيير في الشرق الأوسط الكبير العراق - سوريا - السعودية - مصر - إيران ، ط1 ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2006 ، ص34.

(4) ألينا ، مجموعة رسائل الإمام ، ص57.

(5) أحمد الموصلي ، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2004 ، ص38.

دونه في هذه المعمورة إنما هم رعايا في سلطانه العظيم⁽¹⁾ ، وفي السياق نفسه أدت جماعة الإخوان دورا مهما في الدعوة لإقامة دولة إسلامية على أساس الشريعة الإسلامية⁽²⁾.

وتجدر الإشارة الى ان وصول تأثير فكر (المودودي) إلى جماعة الإخوان المسلمين ومن ثم إلى العالم العربي ، جاء عن طريق كتابات (سيد قطب) (1906-1966) الذي أستقى جزءا مهما من أفكاره من (المودودي) وبخاصة مفهوم جاهلية المجتمع ، ودور الصفوة في إرساء أسس المجتمع الإسلامي⁽³⁾ ، والذي (سيد قطب) يعد المنظر الرئيس للأصولية الإسلامية المعاصرة الذي ادخل مقولة جديدة في فكر الجماعة ، ويدعو المسلمين للرجوع مباشرة إلى الشريعة الإسلامية ، إلى مبادئها العامة وتشريعاتها الكلية ، نستلهم حلولاً تطبيقية للمشكلات المعاصرة⁽⁴⁾.

كما أكد (سيد قطب) في كتابه معالم في الطريق " جاهلية المجتمع وتكفير الحاكم" ، وطالب بإيجاد حركة إسلامية ، تواجه جاهلية اعتقادية تصورية تقوم عليها أنظمة واقعية عملية تسند لها سلطات ذات قوة مادية ، ومن ثم تواجه هذا الواقع كله بالدعوة والبيان لتصحيح المعتقدات والتصورات ، وتواجهه بالقوة والجهاد لإزالة الأنظمة والسلطات القائمة عليها ، وإنها لا تكتفي بالبيان في وجه السلطان ، كما إنها لا تستخدم القهر المادي لضماير الأفراد ، وهذه كتلك سواء في منهج هذا الدين وهو يتحرك لإخراج الناس من العبودية للعباد إلى العبودية لله وحده⁽⁵⁾. أي ان (سيد قطب) دعا إلى تكوين الجماعة المؤمنة الفريدة التي تنفصل عن هذا المجتمع الجاهلي شعوريا ، وتسعى إلى تغييره جذريا بالوسائل التي تراها مناسبة ، بما في ذلك الوسائل غير السلمية⁽⁶⁾.

وهناك من يرى تعارضا شديدا بين فكرتين وتصورين ومجتمعين ونظامين وحقيقتين: الإسلام والجاهلية ، الإيمان والكفر ، الحق والباطل ، الخير والشر ، حاكمية الله ، وحاكمية البشر ، وأنه لا بقاء لطرف الا بالقضاء على الطرف الآخر ولا سبيل للمصالحة أو الوساطة بينهما⁽⁷⁾.

وذلك بإعلان إلهية الله وحده ، وان هذا الاعلان معناه: الثورة الشاملة على حاكمية البشر في كل صورها وأشكالها وأنظمتها ، وانتزاع سلطان الله المغتصب وردة إلى الله ، وطرد المغتصبين له ، لإقامة مملكة الله في الأرض ، وكل هذا لا يتم بمجرد التبليغ والبيان ، لأن المتسلطين على العباد ، والمغتصبين لسلطان الله ، لا يسلمون في سلطانهم بمجرد التبليغ والبيان ، وأنه يمثل إعلانا حركيا إيجابيا ، يراد له التحقيق العملي في صورة

(1) أبو الأعلى المودودي ، نظرية الاسلام السياسية ، ط3 ، دار الفكر ، دمشق ، 1967 ، ص29.

(2) نقلا عن: رضوان السيد ، الفكر الإسلامي المعاصر في المجال العربي أصوله واتجاهاته وتحولاته ، في: جان فرانسوا بايار وآخرون ، الإسلام والفكر السياسي الديمقراطي - الغرب - إيران ، تحرير وتقديم: رضوان زيادة ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت- لبنان ، 2000 ، ص51.

(3) عبد الوهاب الأفندي ، الحركات الإسلامية: النشأة والمداول وملابسات الواقع ، في عبد الوهاب الأفندي وآخرون ، الحركة الإسلامية واثرا في الاستقرار السياسي في العالم العربي ، ط1 ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، 2002 ، ص27.

(4) سيد قطب ، نحو مجتمع إسلامي ، ط7 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1987 ، ص60.

(5) سيد قطب ، معالم في الطريق ، ط2 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1982 ، ص64.

(6) عماد الدين شاهين ، التطرف والاعتدال لدى الحركات الإسلامية: الأسباب والدوافع والانعكاسات ، في: عبد الوهاب الأفندي وآخرون ، المصدر السابق ، ص103.

(7) عبد الله فهد النفيسي ، الفكر الحركي للتيارات الإسلامية ، ط1 ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1995 ، ص ص34-35.

نظام يحكم البشر بشريعة الله ويخرجهم بالفعل من العبودية للبشر إلى العبودية لله وحده بلا شريك ، لذلك لا بد من إزالتها أولاً (بالقوة) ، للتمكن من مخاطبة قلب الإنسان ، وهو طليق من هذه الأغلال، ومن ثم ان (الجهاد) ضرورة للدعوة وهو ما يبرر استخدام العنف لتحقيق الهدف الرئيس للدعوة ، ثانياً⁽¹⁾.

وإلى هذا الرأي انتهى (سيد قطب) حيث يقول: "كان أماننا المبدأ الذي يقره الله سبحانه وتعالى ((فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ))"⁽²⁾ ، وكان الاعتداء قد وقع علينا بالفعل في عام 1954 ، وفي عام 1957 بالاعتقال والتعذيب وإهدار كل كرامة آدمية أثناء التعذيب ، ثم بالقتل وتخريب البيوت وتشريد الأطفال والنساء ، فلم يكن في أيدينا من وسائل رد الاعتداء التي يبيحها ديننا إلا القتال والقتل⁽³⁾. أي بمعنى رد الظلم الواقع على الأمة الإسلامية.

إلا أن سرعان ما جاءت كتابات (حسن إسماعيل الهضيبي) المرشد العام الثاني لجماعة الإخوان المسلمين، والذي تولى قيادة الجماعة في 15 تشرين الأول عام 1951 ، إذ أعلن رفضه لكتابات (سيد قطب) في كتابه (دعاة لا قضاة) لتشكيل نوعاً من الهدوء والاستقرار⁽⁴⁾ ، الذي رسم منهجاً حدود القطيعة ما بين الخطاب الإخواني والخطاب الجهادي⁽⁵⁾.

ثانياً- الإخوان المسلمين وممارسة العنف:

أكدت الحركات الإسلامية على أن فريضة الجهاد يمكنها من استخدام القوة في الدفاع عن نفسها ويعطيها شرعية دينية ، وهناك من يرى أن هذا المصطلح هو في حقيقته وبمعناه الاصطلاحي القتالي يتصل بمفهوم العنف كالحرب تماماً مع الفوارق الاصطلاحية بين المفهومين (العنف والجهاد) ، لكنه ليس ذلك العنف المجرد ، فلا بد أن ينظر إليه في سياق مركب وليس على مستوى مفهوم مجرد فقط ، بل في حقل تطبيقه وإطار المنظومة الحاكمة ، وفي حدود أهدافه العليا ووسائله المشروعة أيضاً ، هذه الاعتبارات جميعاً اقتضت إجتراح مصطلح ديني خاص للتعبير عنها بلفظ "الجهاد" من الجهد الذي يحتوي على مكونات إيجابية تسم الفعل المشبع بالرمزية الدينية⁽⁶⁾.

والواضح أن جماعة الإخوان المسلمين فسروا الجهاد بأنه يهدف إلى حماية العقيدة الإسلامية في مواجهة من يحاول الاعتداء عليها ، وفي هذه الحالة يتوجب على الأمة القيام بمهمة الجهاد ، وبصفة عامة ، فإن التوجه الغالب لجماعة الإخوان ترى في الجهاد دوراً دفاعياً بالأساس ، وقد رأت الجماعة أن توحيد البلدان الإسلامية وإنهاء تبعيتها للشرق أو الغرب ، هي شروط ضرورية لإعلان الجهاد ضد العدو الخارجي وتحرير

(1) المصدر نفسه ، ص ص 66-74.

(2) سورة البقرة / الآية 194.

(3) نقلاً عن: رضوان احمد شمسان الشيباني ، الحركات الأصولية الإسلامية في العالم العربي (دراسة تحليلية) ، ط 1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2005 ، ص 254.

(4) البنا ، مجموعة رسائل الامام ... ، ص 42-43.

(5) محمد جمال باروت ، يثرّب الجديدة الحركات الإسلامية الراهنة ، ط 1 ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، 1994 ، ص 185.

(6) معتز الخطيب ، الغضب الإسلامي: تفكيك العنف: دراسة نقدية ، دار الفكر ، دمشق ، 2007 ، ص 48.

الأراضي الإسلامية المحتلة ، ورأت الجماعة في الجهاد فريضة دينية ، ووسيلة يستطيع العالم الإسلامي من خلالها أن يستعيد قوته ومجده⁽¹⁾.

وهذا يعني ان جماعة الإخوان أيدت الجهاد وما يرتبط به من ادوات ووسائل القوة ، في مقاومة المحتل والحاق الضرر به ، وفي الوقت نفسه رفضوا العنف ، سيما العنف غير الشرعي في تحقيق أهدافهم ، كذلك ينبغي التفريق بين الجهاد ، الذي يعد فرضاً لإعلاء كلمة الله ، والعنف الذي يعد أسلوب يستخدم لفرض الرأي على الآخر ، أو تمرير رأي سياسي.

وفي اعتقاد (حسن البنا) ، أن الاستقلال والتحرر من الاستعمار بأشكاله كافة هدف أساسي لا بد من انجازه باستخدام أساليب القوة ، وأهمها في هذا المجال من وجهة نظره الجهاد المسلح والوحدة⁽²⁾ ، لهذا فإن جماعة الإخوان المسلمين تعد نفسها دعوة جهادية من حيث أنها تدعو إلى الإعداد للجهاد بوسائله وأسبابه كافة ، حتى تكون للحق القوة التي تحميه ، وحتى تتمكن الدعوة من مواجهة التحديات ومجاوزة الملمات⁽³⁾ ، فقد جعلوا الأراضي المحتلة هي الميدان الأول للجهاد ضد المحتل لأراضي المسلمين ، كفلسطين وغيرها⁽⁴⁾ ، إذ ساندوا بكل قوتهم القضية الفلسطينية^(*)⁽⁵⁾ ، أما الجهاد ضد الأنظمة العربية الحاكمة ، فإن الإخوان المسلمين يرون بعدم وجوب قتال هذه الأنظمة⁽⁶⁾.

ومن جهة أخرى ، فإن (حسن البنا) يرى من الضروري أن يخضع استخدام القوة لمحددتين أساسيين هما⁽⁷⁾:-

1- يجب ان تكون القوة الخيار الأخير ، وفي هذا الشأن يقول (حسن البنا): هذه النظرات يلقيها الإخوان المسلمون على أسلوب استخدام القوة قبل ان يقدموا عليه ، والثورة أعنف مظاهر القوة ، فنظر الإخوان المسلمون إليها بدقة وعمق ، وخاصة الحال مع مصر ، إذ جربوا حظهم من الثورات فلم يجنوا من ورائها إلا

(1) نقلا عن: وليد محمود عبد الناصر ، التيارات الإسلامية في مصر وموقفها تجاه الخارج من النكسة إلى المنصة (1967-1981) ، تقديم أحمد كمال أبو المجد ، ط1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 2001 ، ص110.

(2) إبراهيم البيومي غانم ، الفكر السياسي لإمام حسن البنا ، سلسلة الدراسات الحضارية ، ط1 ، مطابع الوفاء ، المنصورة ، 1992 ، ص252.

(3) فتحي يكن ، نحو حركة إسلامية عالمية واحدة ، ط7 ، دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، 1991 ، ص22.

(4) الشيباني ، المصدر السابق ، ص245.

(*) بدأت افواج مقاتلي الاخوان في الدخول إلى فلسطين حتى بلغت ثلاث كتائب من الاخوان وكتيبتان من غيرهم ، ودخل معهم مجموعات من إخوان ليبيا وتونس والسودان ومراكش واليمن ، وخاضوا عددا كبيرا من المعارك ؛ ينظر: حسني أدهم جرار ، الجهاد الإسلامي المعاصر فقه -حركاته-أعلامه من تاريخ الجهاد المعاصر ، دار البشير ، عمان-الأردن ، 1994 ، ص99.

(5) عواطف عبد الرحمان ، مصر وفلسطين ، سلسلة عالم المعرفة (26) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1980 ، ص67.

(6) الشيباني ، المصدر السابق ، ص246.

(7) محمد احمد أبو الخطيب ، الإمام حسن قراءة في مشروعه السياسي ، من قضايا تجديد فكر المسلمين السياسي-2- ، ط1 ، بغداد ، 2006 ، ص114.

الويلات ، وبعد كل هذه النظرات والتقديرات أقول: ان الإخوان سيستخدمون القوة العملية حيث لا يجدي غيرها ، وحيث يتقون انهم قد أستكملوا عدة الإيمان والوحدة ، وأما الثورة فلا يفكر الإخوان المسلمون فيها ، ولا يعتمدون عليها ولا يؤمنون بنفعها ونتائجها ، وإن كانوا يصارحون كل حكومة في مصر بأن الحال إذا دامت على هذا المنوال ولم يفكر أولو الأمر في إصلاح عاجل وسريع لهذه المشاكل فسيؤدي ذلك حتما إلى ثورة ليست من عمل الإخوان ولا من دعوتهم ، ولكن من ضغط الظروف ومقتضيات الأحوال وإهمال مرافق الإصلاح.

2- إن الهدف الأساسي من كل حركات الجماعة ، هو المجتمع وليس الدولة ، لذا فإن اعتبار الثورة يأتي في مراحل متأخرة من مراحل العمل السياسي ، وقد لا يأتي ، فالأساس والمطلوب دائما هو دعوة المجتمع للتغيير والإصلاح تدريجيا.

ومع ذلك ، فإن التنظيم لم يتبن مواقف سياسية عدائية ، إلى أن أعلن ذلك في ايار/ مايو 1938 في مقالة لـ(البناء) في مجلة النذير مجلة الإخوان الأسبوعية:

"نحن نتحرك من الدعوة بمفردها إلى الدعوة المصحوبة بالنضال ، والحكومة سوف نوجه دعوتنا إلى كل القادة والمسؤولين في البلد الأمراء والحكومة والحكام والمشايخ والأحزاب السياسية ، سنحاول ان ندعوهم إلى أهدافنا وسوف نضع برنامجنا أمامهم ، فإذا استجابوا لدعوتنا وتبنوا الطريق إلى أهدافنا فسوف نؤيدهم ، ولكنهم إذا رفضوا دعوتنا ، عندئذ سنكون في حرب مع كل قائد وكل رئيس حزب وكل منظمة لا تعمل من أجل نصرته الإسلام منذ الآن لا تؤيدوا أي حزب سياسي ، لا تتضموا لهم موقفكم كان سلبيا في الماضي ولكن اليوم وفي هذه المرحلة الجديدة لن يكون هذا الطريق إنكم سوف تواجهون بقوة ، كل هؤلاء سواء من لا يملكون السلطة أو يملكونها فاختيارهم لبرامج الجماعة إما الولاء أو العداء"⁽¹⁾.

ليس ثمة صعوبة في ملاحظة أن القوة ماديا ومعنويا ، تمثل محورا أساسيا وثابتا في البناء الفكري والاهتمام العملي لـ(حسن البناء) وجماعة الإخوان المسلمين ، فمن الناحية النظرية ركز كثيرا على أهمية بناء القوة ، كما توسع في بيان أبعادها وضرورة الأخذ بأسبابها ، مستندا في كل ذلك إلى أدلة استقاهها من القرآن الكريم ، وأحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، فيما يتعلق ببناء الأمة ، خلص إلى القول بأن القوة "شعار الإسلام في كل نظمته وتشريعاته"⁽²⁾ ، فالقرآن الكريم ينادي في وضوح وجلاء: ((وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ))⁽³⁾ ، والنبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف"⁽⁴⁾ ، فالإخوان المسلمون لا بد ان يكونوا اقوياء ولا بد ان يعملوا في قوة ، ويعلمون إن أول درجة من درجات القوة ، قوة العقيدة والإيمان ، يلي ذلك قوة الوحدة والارتباط ، ثم بعدها قوة الساعد والسلاح⁽⁵⁾.

(1) إسماعيل وآخرون ، المصدر السابق ، ص83.

(2) غانم ، المصدر السابق ، ص388.

(3) سورة الأنفال / الآية 60.

(4) محمد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، ط3 ، تحقيق د. مصطفى ديب البغا ، بيروت ، دار ابن كثير ، 1987 ، ص343.

(5) سعيد حوى ، المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين دراسات منهجية هادفة في فقه الدعوة والبناء والعمل الإسلامي -3- ، دار عمان ، عمان ، 1988 ، ص224.

، ولا يصح أن توصف حركة بالقوة حتى تتوفر لها هذه المعاني مجتمعة ، وأنها إذا استخدمت قوة الساعد والسلاح ، وهي مفككة الأوصال مضطربة النظام أو ضعيفة العقيدة خامدة فسيكون مصيرها للفناء والهلاك⁽¹⁾. أما من الناحية العملية ، فقد ترجم هذا الاهتمام بصور واضحة ، في طريقة تكوين وتنظيم جماعة الإخوان المسلمين ، إذ سعى منذ البداية لبث روح الجندية والفداء في صفوفها ، ويمكن متابعة هذا الاتجاه وترجمته العملية بدءاً من تكوين فرق الرحلات مروراً بـ "الجوالة" وصولاً إلى "النظام الخاص" ، أو "الجهاز السري" ، الذي كان يمثل الجناح العسكري للجماعة⁽²⁾.

وهناك من يرى أن أعمال العنف والإرهاب بدأت في مصر منذ نشأة جماعة الإخوان المسلمين ، إذ أنشأ (حسن البنا) نظام الكشافة التي ما لبثت أن تحولت عام 1940 إلى نظام الخاص(*) وهو جناح عسكري وسري منفصل عن الجماعة تابع للمرشد العام مباشرة⁽³⁾ ، وهذا التنظيم العسكري هو الذي قام بأعمال العنف والإرهاب ، إذ فتح التشكيل باب استخدام العنف في الحركة الإسلامية المعاصرة ، ورغم واقعية جماعة الإخوان المسلمين السياسية ، إلا إنها لم تكن بعيدة عن تكريس مبدأ العنف السياسي في إطار الجماعة الإسلامية المعاصرة ، بل وإعطائها شكلاً تنظيمياً أو مؤسسياً من خلال النظام الخاص⁽⁴⁾.

ويذكر (عبد العظيم رمضان) عن ذلك "أن كل الدلائل تشير في هذه المدة إلى أن (حسن البنا) كان يعمل من أجل نقل الإخوان من حركة دينية إلى تنظيم عسكري والانتقال من أجل مرحلة الدعوة للإسلام من خلال الحب والأخوة والصداقة إلى مرحلة تنفيذ الأهداف بالقوة ، وبدأ (البنا) يبني جيشاً عظيماً تحت مسمى بريء "فرق الرحالة"⁽⁵⁾ ، ولكن على الرغم من ذلك هناك من يرى العكس إذ لم يتبن الإخوان هذا الاتجاه المتمثل باستخدام القوة ، لموقف فكري وعقائدي يتضمن العنف في بنيته ، وإنما لأن هذا الاتجاه تعبير الأقوى والأفضل عن أزمة مجتمعه - كما يقول "وليد نويهض"⁽⁶⁾.

ويمكن القول أن الإخوان المسلمين بشكل عام اتهموا باتباع سياسة العنف منذ انطلاقة مرحلة الاغتيالات التي بدأت باغتيال (محمود فهمي النقراشي) رئيس الوزراء المصري عام 1949 ، ومحاولة اغتيال رئيس الوزراء المصري الأسبق (مصطفى النحاس)⁽⁷⁾ ، وعندما قامت ثورة تموز/يوليو 1952 بقيادة الرئيس (جمال عبد الناصر) شارك الإخوان فيها⁽⁸⁾.

(1) يكن ، المصدر السابق ، 12.

(2) غانم ، المصدر السابق ، ص 389.

(*) هناك من يرى: أن الإخوان المسلمين أنشأوا الجهاز الخاص لوضع فكرة الجهاد ضد الإستعمار وضد الاستبداد موضع التطبيق عن جهاز دقيق يربي نخبة من الإخوان تربية عقائدية وسياسية وعسكرية ليمارسوا الجهاد ضد أعدائهم ، ينظر: محمد عبد القادر أبو فارس ، الفقه السياسي عند الإمام الشهيد حسن البنا ، ط 1 ، دار البشير للثقافة والعلوم - طنطا - دار عمان للنشر والتوزيع - عمان ، 1999 ، ص 95.

(3) زهمول ، المصدر السابق ، ص 195.

(4) أبو الخطيب ، المصدر السابق ، ص 122.

(5) إسماعيل وآخرون ، المصدر السابق ، ص 96-97.

(6) كمال السعيد حبيب ، الحركة الإسلامية من المواجهة إلى المراجعة ، ط 1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2002 ، ص 119.

(7) يوسف ، الحركات الإسلامية المعاصرة ، ص 100.

(8) عبد المجيد ، المصدر السابق ، ص 56.

وهناك من اتهم الإخوان المسلمين بالعنف في الوطن العربي ، إذ وصف وزير الداخلية السعودي (نايف عبد العزيز) في عام 2001 هذه الجماعة بالقول "ان الإخوان أساس البلاء والتطرف والإرهاب" ، فالمنتبع لتاريخ الإخوان المسلمين يعرف مدى ارتباط الإرهاب بنشأتهم⁽¹⁾.

وربما يحمل هذا رأي الوزير السعودي في طياته توجهات سياسية غير موضوعية ، إذ ان النشاط السياسي والاجتماعي للإخوان في مصر علنا تعكس غير ذلك سيما من خلال الرغبة في المشاركة في الانتخابات البرلمانية ، فضلا عن ان التقارير دولية لا تصف الاخوان من ضمن المجموعات التي توصف بالعنف والتطرف والإرهاب.

وهكذا فقد رد الاخوان المسلمون على الاتهامات الموجهة ضدهم ، إذ صرح المرشد العام للإخوان (مصطفى مشهور) عام 2001: ان دعوة الجماعة هي دعوة التسامح ودفع الشبهات عن الإسلام ، دين السلام والحرية والعدل ، وأكد التزام الإخوان في دعوتهم بالقانون والدستور لأن هذا واجب كل مسلم يدعو إلى الله وان الحكم ليس هدفا في ذاته للإخوان المسلمين ، وان اسلوب الجماعة هو الالتزام بالحكمة والموعظة واعتماد الحوار⁽²⁾.

وفضلا عن ذلك ، يؤكد البعض ان الإخوان المسلمين لا يقرون العنف أو القوة كوسيلة للوصول إلى السلطة السياسية ، ويتمسكون بالنهج الديمقراطي السلمي والصراع السلمي الحر لتداول السلطة وتولي مهام الحكم في البلاد⁽³⁾.

وقد أكد مسؤولو الجماعة تبنيهم لهذه المهمة كثيرا منذ نشأتها وحتى الوقت الحاضر ، كما يمكن القول على حد تعبير الكاتب الأمريكي باتريك بول (P. Paul): ان جماعة الإخوان المسلمين لم تتجج بالشكل المناسب حتى الآن في التدليل على تخليها عن الإرهاب ، فكثير من قادة الجماعة يقبعون في الوقت الحالي خلف القضبان في أعقاب احداث ديسمبر/كانون الأول 2006 عندما قامت كوادر طلابية من طلاب جامعة الأزهر المنتمين للجماعة بالتورط في مظاهرة على طريقة الميليشيات العسكرية مما دعا النظام الحاكم إلى اتخاذ إجراءات صارمة ضد الجماعة⁽⁴⁾.

وقدر تعلق الأمر بالثورة بوصفها شكلاً من أشكال العنف السياسي ، فإن الجماعة في أدبياتها النظرية السياسية لا تقدم تأصيلاً حقيقياً لقضية الثورة ، بل أن الموقف النظري الأصلي كما أكد (البناء) وهو ضد فكرة الثورة التي يصفها بالعنف والهوجاء ، والتي لا يأتي من ورائها أي نفع أو خير ، وعلى الرغم من ذلك خالفت موقفها النظري ، فقد شاركت في ثورة 1952 وأيدت من البداية الثورة الإيرانية عام 1979 بثبات ووضوح على

(1) فاضل عباس ، صناعة الإرهاب في تاريخ الإخوان المسلمين ، الحوار المتمدن ، العدد (2109) ، في 2007/11/24 ، مقال منشور على الشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، على الموقع:

www.ahewar.org/dabat/show.art.asp?aid=116292

(2) نقلا عن: حسن عقيل ابو غزالة ، الحركات الأصولية والارهاب في الشرق الأوسط (اشكالية العلاقة) ، ط 1 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، 2002 ، ص 204.

(3) يوسف ، الحركات الاسلامية المعاصرة ، ص 96.

(4) عباس ، المصدر السابق .

صفحات مجلة (الدعوة) ، وكانت من أوائل القوى التي أعلنت تأييدها لها رسمياً في أعقاب نجاحها وفق ما هو معلن ومنشور⁽¹⁾.

وعلى الرغم من أن الجماعة لا تعترف بفكرة الانقلابات على المستوى التأسيلي والتنظير العام - وفق كتابات (البنا) على سبيل المثال - فإنها في الممارسة قد تكون مارست الضد في بعض الأحيان ، فقد أيدت على الأقل حدثين عسكريين كبيرين هما ثورة تموز/ يوليو 1952 في مصر ، وانقلاب البشير في السودان 1989⁽²⁾. وكذلك ينبغي الإشارة إلى أن جماعة الإخوان لها دور فاعل في ثورة الشعب المصري بكل أشكاله وبكل تياراته ، التي انطلقت شرارتها في يوم الثلاثاء الموافق 2011/1/25 ، ضد نظام حكم الرئيس محمد حسني مبارك (1981-2011) ، والتي نجحت بإطاحة هذا النظام الذي عرف بالاستبداد والفساد في يوم الجمعة الموافق 2011/2/11 ، وطالبت الثورة بتحقيق الإصلاح السياسي والاقتصادي ، أي الإصلاح المؤسسي والهياكل السياسية سيما التشريعية والتنفيذية والقضائية ، فضلاً عن الصحافة والاعلام ومؤسسات المجتمع المدني لضمان ادائها الديمقراطي السليم ، أي إعادة تنظيم المؤسسات ، وتكوين بنى سياسية جديدة ، وإصلاح المؤسسات القائمة نظراً لتواطؤ أداء هذه المؤسسات ، ووضع قواعد ومعايير للضبط المؤسسي ، وأن تكون هناك دولة مؤسسات.

(1) حامد عبد الماجد قويسى ، الجماعة الإسلامية وقيادة الرأي العام في إطار الأنظمة السياسية الاستبدادية جدل المشروع القانوني والشرعية السياسية ، في مجموعة باحثين: مستقبل العالم الإسلامي تحديات في عالم متغير ، مجلة البيان ، ط1 ، الإصدار الأول ، الرياض ، 2003 ، ص118.

(2) قويسى ، المصدر السابق ، ص117.

الخاتمة

في ضوء ما سبق يتضح ، أن جماعة الإخوان المسلمين تعد من الحركات الدينية الإسلامية السياسية التي اصبحت لها تأثير كبير في الساحة السياسية المصرية ، فضلا عن امتداداتها في العديد من الأقطار العربية، وان الأصول والمنطلقات الفكرية عند هذه الجماعة ، سيما المتعلقة منها بموضوع العنف ، ليست على مستوى واحد فحسب ، إنما على مستويات متعددة ، وترجع بعضها إلى مؤسس الجماعة ومنظرها الأول (حسن البنا) وفهمه للإسلام والمتأثر برواد النهضة الإسلامية الحديثة ، ومن ثم يأتي بعد ذلك ، تأثير كتابات المفكر الإسلامي السلفي المصري (سيد قطب) ، وكذلك البعض الآخر قد يكون بمثابة رد فعل يعكس عن أزمة مجتمعية ، وفشل النظام الحاكم في تقديم الخدمات المطلوبة وتحقيق طموحات وتطلعات الشعب المصري في الإصلاح السياسي والاقتصادي.

ويبدو هناك تبايناً فيما يتعلق بموضوع العنف عند هذه الجماعة ، فالجماعة ترفض لجوءها للعنف في تحقيق اهدافها ، وفي الوقت نفسه اتهمت بممارسة العنف في التعبير عن مصالحها وتحقيق طموحاتها ، لذا كانت على علاقة متقطعة مع الأنظمة المتعاقبة المختلفة في مصر ، وكذلك ينبغي القول ان ما تقوم به الجماعة من ممارسات ترى انه لا يدخل في دائرة العنف غير الشرعي ، إنما يمكن ان يدخل في دائرة العنف الشرعي والجهاد والعمل الصالح.

ويمكن القول ان الاخوان المسلمين لم يستخدموا القوة والعنف في مسيرتهم السياسية الا من خلال الدفاع عن النفس ، لاسيما عند تعرضهم لمضايقات من قبل الانظمة السياسية المصرية المتعاقبة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم:

أولا - الموسوعات والمعاجم:

- 1- ابن منظور ، لسان العرب ، ج4 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1979.
- 2- البخاري ، محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري ، ط3 ، تحقيق د. مصطفى ديب البغا ، بيروت ، دار ابن كثير ، 1987 ، ص343.
- 3- الجاسور ، ناظم عبد الواحد ، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت- لبنان ، 2008.
- 4- خليل ، خليل احمد ، معجم المصطلحات الدينية عربي - فرنسي - انكليزي ، ط1 ، سلسلة المعاجم العلمية (4) ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1995.
- 5- الرازي ، محمد بن أبي بكر عبد القادر ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، 1983.
- 6- مصطفى ، ابراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، ط2 ، ج1-2 ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، استنبول - تركيا ، (د.ت).

ثانيا - الكتب:

- 1- ابراهيم ، حامد مورييس، الإرهاب ... الظاهرة وأبعادها النفسية ، دار انيب- الجزائر ، دار الفارابي-بيروت ، 2005 .
- 2- ابو الخطيب ، محمد احمد ، الإمام حسن قراءة في مشروعه السياسي ، ط1 ، من قضايا تجديد فكر المسلمين السياسي -2- ، بغداد ، 2006 .
- 3- ابو غزالة ، حسن عقيل ، الحركات الأصولية والارهاب في الشرق الأوسط (اشكالية العلاقة) ، ط1 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، 2002 .
- 4- ابو فارس ، محمد عبد القادر ، الفقه السياسي عند الإمام الشهيد حسن البنا ، ط1 ، دار البشير للثقافة والعلوم - طنطا - دار عمان للنشر والتوزيع - عمان ، 1999 .
- 5- اركون ، محمد ، نزعة الانعام في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيدي ، ترجمة هاشم صالح ، دار الساقي ، ط1 ، بيروت ، 1997 .
- 6- اسماعيل ، طارق وآخرون ، الحكومة والسياسة في الإسلام ، ترجمة سيد حسان ، ط1 ، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر ، جيزة ، 1990 .
- 7- باروت ، محمد جمال ، يثرب الجديدة الحركات الاسلامية الراهنة ، ط1 ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، 1994 .
- 8- البنا ، حسن ، مذكرات الدعوة والداعية ، مطابع الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، 1990 .
- 9- _____ ، مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن ألبنا ، أنوار دجلة ، بغداد ، 2003 .
- 10- جابر ، حسين بن محمد بن علي ، الطريق إلى حركة المسلمين ، ط2 ، دار الوفاء والنشر والتوزيع ، المنصورة ، 1998 .

- 11- الجبوري ، عبد الجبار حسن ، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري من اواخر القرن التاسع عشر إلى سنة 1958 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1980.
- 12- جرار ، حسني أدهم ، الجهاد الإسلامي المعاصر فقه-حركاته-أعلامه من تاريخ الجهاد المعاصر ، دار البشير ، عمان-الأردن ، 1994.
- 13- حبيب ، كمال السعيد ، الحركة الإسلامية من المواجهة إلى المراجعة ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2002.
- 14- حداد ، تيز ، ملف الاحزاب السياسية في الاردن 1919-1994 ، مطابع دار الشعب ، (د.م ، د.ت).
- 15- حسن ، حسن بكر احمد ، الجماعات الاسلامية العنيفة في مصر ، في محمد اشتية: الفكر السياسي للحركات الاسلامية تجربة مصر والاردن وفلسطين ، ط1 ، المركز الفلسطيني للدراسات الاقليمية ، البيرة - فلسطين ، 2000.
- 16- حوى ، سعيد ، المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين دراسات منهجية هادفة في فقه الدعوة والبناء والعمل الإسلامي -3- ، دار عمان ، بيروت - عمان ، 1988.
- 17- الخطيب ، معتز ، الغضب الإسلامي: تفكيك العنف: دراسة نقدية ، دار الفكر ، دمشق ، 2007.
- 18- زهمول ، إبراهيم ، الإخوان المسلمون أوراق تاريخية ، د.م ، 1985.
- 19- الزبيدي ، مفيد ، التيارات الفكرية في الخليج العربي 1938-1971 ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2000.
- 20- سعد ، حسن ، الأصولية الإسلامية العربية المعاصرة بين النص الثابت والواقع المتغير ، سلسلة أطروحات الدكتوراه (52) ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2005.
- 21- السيد ، رضوان ، الفكر الإسلامي المعاصر في المجال العربي أصوله واتجاهاته وتحولاته ، في: جان فرانسوا بايار وآخرون ، الإسلام والفكر السياسي الديمقراطي - الغرب - إيران ، تحرير وتقديم: رضوان زيادة ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت - لبنان ، 2000.
- 22- الشاوي ، توفيق وآخرون ، الجماعة الإسلامية - رؤية مستقبلية ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1989.
- 23- الشيباني ، رضوان أحمد شمس ، الحركات الأصولية الإسلامية في العالي العربي (دراسة تحليلية) ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2005.
- 24- الطحان ، أحمد ، حتمية التغيير في الشرق الأوسط الكبير العراق- سوريا- السعودية- مصر- إيران ، ط1 ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2006.
- 25- عبد الرحمن ، عواطف ، مصر وفلسطين ، سلسلة عالم المعرفة (26) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1980.
- 26- عبد العزيز ، جمعة أمين ، ظروف وشخصية الإمام المؤسس ، أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين ، الكتاب الأول ، ط1 ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، 2003.
- 27- عبد المجيد ، أحمد ، عبد الناصر وعلاقاته الخفية ، ط1 ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، 1994.
- 28- عبد الناصر ، وليد محمود ، التيارات الإسلامية في مصر وموقفها تجاه الخارج من النكسة إلى المنصة (1967-1981) ، تقديم أحمد كمال أبو المجد ، ط1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 2001.

- 29- العقيل ، عبد الله ، من أعلام الحركة الإسلامية ، إعداد بدر محمد بدر ، دار التوزيع والنشر الاسلامية، القاهرة ، 2000 ، ص ص 245-246.
- 30- علي ، حيدر إبراهيم ، التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية ، ط2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1999.
- 31- عمارة ، محمد ، التيارات الفكر الإسلامي ، ط2 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1997.
- 32- عنايت ، أحمد ، الفكر السياسي الإسلامي المعاصر ، ترجمة ابراهيم الدسوقي شتا ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1989.
- 33- غانم ، إبراهيم البيومي ، الفكر السياسي لإمام حسن ألبنا ، سلسلة الدراسات الحضارية ، ط1 ، مطابع الوفاء ، المنصورة ، 1992.
- 34- فياض ، عامر حسن ، العراق وشقاء الديمقراطية المنشودة ، ط1 ، دار أسامة ، للنشر والتوزيع ، الأردن - عمان ، 2009.
- 35- قطب ، سيد ، نحو مجتمع إسلامي ، ط7 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1987.
- 36- _____ ، معالم في الطريق ، ط2 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1982.
- 37- القرضاوي ، يوسف ، 70 عام في الدعوة والتربية والجهاد ، ط1 ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1999.
- 38- المنوفي ، كمال ، مقدمة في مناهج وطرق البحث في علم السياسة ، جامعة القاهرة ، 2009.
- 39- الموصلي ، أحمد ، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2004.
- 40- النفيسي ، عبدالله فهد ، الفكر الحركي للتيارات الإسلامية ، ط1 ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1995.
- 41- هندريش ، تيد ، العنف السياسي فلسفته - أصوله - أبعاده ، ترجمة عبد الكريم محفوظ وعيسى طنوس ، ط1 ، دار المسيرة ، بيروت ، 1986.
- 42- يكن ، فتحي ، نحو حركة إسلامية عالمية واحدة ، ط7 ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ، دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع-لبنان ، 1991.

ثالثا- الاطاريح والرسائل الجامعية:

- 1- الدباغ ، ايمان عبد الحميد ، جمعية الاخوة الاسلامية في العراق 1949-1954 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 2004.
- 2- يوسف ، بشار حسن ، الحركات الإسلامية المعاصرة في المشرق العربي 1945-1991 دراسة تاريخية سياسية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2005.
- 3- _____ ، تطور الحياة الحزبية في لبنان 1946-1958 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2000.
- 4- يونس ، مروان يوسف ، الديمقراطية في فكر وسلوك جماعة الإخوان المسلمين (مصر نموذجا) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2006.

رابعا- الدوريات والمجلات:

- 1- الصيادي ، ملخص ، الحركات الإسلامية المعاصرة رد فعل أو استجابة لتحدي؟ ، المستقبل العربي، العام (32) ، العدد (369) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، تشرين الثاني 2009.
- 2- قويسبي ، حامد عبد الماجد ، الحركة الإسلامية وقيادة الرأي العام في إطار الأنظمة السياسية الاستبدادية جدل المشروع القانوني والشرعية السياسية ، في: مستقبل العالم الإسلامي تحديات في عالم متغير ، مجلة البيان ، ط1 ، الإصدار الأول ، الرياض ، 2003.
- 3- عطا ، عبد الخبير محمود ، الحركة الإسلامية وقضية التعددية السياسية المواقف والمحددات والتحوليات إطار التحليل ورؤية أولية ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، الجمعية العربية للعلوم السياسية ، العدد دان (5و6) ، بغداد ، نيسان / ابريل 1992.
- 4- مذكور ، عبد الحميد ، حركة الفكر الاسلامي المعاصر خلال القرن العشرين ، مجلة المسلم المعاصر ، مؤسسة المسلم المعاصر ، القاهرة ، العدد (96) ، السنة (24) ، ابريل - مايو ، 2000.
- 5- المسكينى ، فتحي ، ما هو الإرهاب؟ نحو مسألة فلسفية ، مجلة دراسات عربية ، العدد (1-2) ، العام (34) ، بيروت ، 1997.

خامسا- الشبكة المعلوماتية الدولية (الانترنت):

- 1- بول ، باتريك ، المنهجية الفكرية للإخوان المسلمين ، في 26 مارس لعام 2005 ، مقال منشور على الشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، على الموقع:

www.ikhwanscope.com

- 2- عباس ، فاضل ، صناعة الإرهاب في تاريخ الإخوان المسلمين ، الحوار المتمدن ، العدد (2109) ، في 2007/11/24 ، مقال منشور على الشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، على الموقع:

www.ahewar.org/dabat/show.art.asp?aid=116292

- 3- منيب ، عبد المنعم ، خريطة الحركات الإسلامية في مصر ، 2009 ، ص37 ؛ كتاب منشور على الشبكة المعلوماتية الدولية (الانترنت) ، على الموقع:

www.google.com